باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٢ ــ تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب

تاليف محمد لطفي جمعة

يطلب من ملتزم طبعه ونشره نجيب متري

صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٢٧

نشكر الله على ان بين ظهرانينا كتبة يعرضون عن الاساليب القديمة في التاليف والتصنيف ليتبعوا الخطة العصرية التي تمكننا من الوقوف على اسرار العلوم والامعان فيها . ولقد نهضت ديار النيل نهضة ادهشت العالم العربي فامل فيها كل خير . هذا « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب» يطلعنا على « الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي، وابن باجة ، وابن طفيل ،وابن رشد ،وابن خلدون . واخوان الصفا ،وابن الهيثم، ومحيي الدين بن العربي وابن مسكويه(كذا والصواب مسكويه).» وعلى ما وضعوا من الاراء والمذاهب والمصنفات فشرحها واظهر ما فيها من المحاسن والمساوئ حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة.

وفي كل ما بينه لم يجر على الاسلوب القديم ، بل على طريقة اهل العصر من ابناء الغرب . وكيف لايجري هذا الجري وقد تلقى علومه العالية على اساتذة مهرة في ديار الافرنج ؟ على اننا نستاذن الاستاذ لابداء بعض آراء لنا وان كانت لاتعد ذات شان في هذا الموضوع .

١ ــ ان الباحث لم يذكر لنا المناهل الذي اختلف اليها في ايراد آراء هؤلاء الفلاسفة . ويظهر من عبارته انه اعتمد في ما نقل عن الفرنسيين فقط ولم يلتفت الى النصوص العربية . بل لم يلتفت الى عناوين الكتب التي وضعها اصحابها .ومن العادة ان يوضع في الحاشية الاسانيد التي اعتمد عليها فلم يفعل .

٢ ــ لم يضع فهارس للاعلام في الاخر ، وهل يمكن في عصرنا هذا ان

يضع كاتب كتابا بهذه الدرجة من الخطورة ولا ينظم له في الاخر فهارس؟

٣ — لم يتول المؤلف نفسه تصحيح مسودات مصنفه ففيه اغلاط طبع لاتنكر وهي لم تصوب في الاخر . مثال ذلك في س (ج) : وهكذا برز الى عالم البحث والنشوء اثنى عشر فيلسوفا . ولا جرم ان الكاتب لم يكتب في الاصل إلّا اثنا عشر بالرفع . — وكقوله فيها : وقد تدثر كل بالقباء او المرقعة او المسوح او الدراعة او الجبة ... » والاصل على مانظن هو او المسح . — وفي تلك الصفحة : وسوف تقع اسماءكم والمشهور اسماؤكم . — على ان مثل هذه الهفوات لاشان لها في مثل هذا الموضوع ، إلّا ان الاعلام لابد من ان تراعى . فقد جاء في ص ١ قوله : « ومعظم اجداد الكندي ملوك بالمشعر واليمامة والبحرين» . ونحن لانعرف ديارا في عربة باسم المشعر بل المشقر (بقاف مشددة مفتوحة) — وفي ص ٢٥٣ عند ذكر اسماء اخوان الصفآء جاء اسم « ابو سليمان محمد بن معشر البستي . » قلنا: والذي نعرفه هو محمد بن شير (راجع لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وفيها ذكر اسم « ابو احمد المهرجاني » والمشهور : محمد بن احمد النهرجاري (لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وسرد اسماء مصنفات هؤلاء الفلاسفة على غير الوجه الذي ذكره كتابنا من السلف والظاهر انها منقولة عن الفرنسية ولهذا سهل تصحيفها عليه .

٤ — نحن لانعتبر ابن العربي من الفلاسفة بالمعنى المشهور. انما ابن العربي من المتصوفة ولعل حضرته اراد ان يوصل اسماء حكمائنا الى اثني عشر فاضطر الى ادخال الصوفي الشهير بينهم .

٥ — لم ينتفع حضرته بما كتب الافرنج عن فلاسفتنا في هذه السنين الاخيرة ويظهر من مطالعة هذا التصنيف الحسن ان المؤلف وقف على ما كتب عنهم باحثو الافرنج قبل نحو عشرين سنة أو اكثر . واما ما الف بعد هذه المدة فلم يقف عليه . ولا سيما لم يطلع على ما لاحظه الالمانيون عن فلاسفتنا فان الالمانيين بحثوا عنهم اكثر من سائر ابناء الغرب . ولهم كتب ممتعة ولا يمكن ان يستغني عنها احد اذا اراد التوغل في هذا الموضوع كما فعل حضرة استاذنا .

على اننا نقول : لايمكن لاحد من ابناء عصرنا ان لا يفتقر الى هذا الكتاب الجليل، فان البحوث الواردة فيه هي على الطرز الفلسفي الجديد ، وكتابنا في حاجة ماسة الى معرفة ما قيل عن مشاهير فلاسفتنا ليأتموا بهم ويجروا وراءهم حثيثا .

وبخصوص الاستاذ وتآليفه نقول : اننا كنا قد ذكرنا ان « اول من وضع الاقاصيص العصرية في لغتنا » هو المرحوم محمد تيمور . والذي اتضح لنا بعد كتابة تلك الكلم ان حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة كان قد سبق الجميع الى هذا الموضوع . وله مؤلفات فيه وشى برودها منذ نيف وعشرين سنة من ذلك كتاباه (في بيوت الناس) و (ليالي الروح الحائر) ولهذا وجب علينا التنبيه صيانة لحقوق الناس وانزالا للصدق في مقره .

٦٣ ــ مملكة الظلام

او حياة الارضة (في ١٤٩ ص بقطع ١٦)

تاليف مترلنك ، تعريب الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٧

هذا الكتاب من احسن ما يهدى الى القراء لان الوقوف على محتوياته يفيدهم كل الافادة، ويلتذون بمطالعته ، ويطالعون كلاما حسن السبك والتعبير. هذا مجمل ما يقال في هذا التصنيف وليس معنى هذا الكلام ان الكتاب خال من كل عيب؛ اذ الكمال لله وحده .

اما الاوهام التي وجدناها فهي من قبيل اتقان العبارة. فقد قال المعرب مثلا في ص ١٢ : الارضة او النمل الاعمى. والاصح : او النملة العمياء ، او ان يقول : الارض او النمل الاعمى ليكون المفسر من جنس المفسر ــ وفي ص ١٦ : الغشائية الاجنحة وبالافرنجية وضع اللفظة بالمفرد ، والاصح بالجمع وكذلك قل عن اللفظتين الاخريين المستقيمة الاجنحة والقارضة. اما الخراطة فهي لا تصلح بدلا من القارضة ــ وفي صفحة اخرى : ولا سبيل له الى الدفاع عن نفسه ضد هجمات الطير » وهو تعبير افرنجي لا يسيغه ابن عدنان والاحسن : الى دفع هجمات الطير عن نفسه وفي ص ٢١ :

« يقال انه يوجد على الارض الف وخمسمائة نوع من الارض . » وهو من التركيب الافرنجي. وعندي لو قال « يقال : ان على الارض الف ... لكان امتن واخصر واوفى بالمطلوب . — وربما غفرنا له كل هذه الغلطات ، اما الهنة التي لانغفرها له فهو قوله في حاشية ٨٥ : البوائض جمع بيوض بالفتح اي كثيرة البيض اه . فاين وجد حضرته ان فعولا يجمع على فواعل . فالغلط ظاهر لكل ذي عينين . فبوائض جمع فاعل او فاعلة للمؤنث لاجمع بيوض واما بيوض فتجمع على بيض بضم الاول والثاني او بيض بكسر الاول ، وربما قال بعضهم بوض بضم الاول .

وهناك غير هذه الاغلاط مما يطول ذكره ، إلّا أننا اكتفينا بما ذكرناه . وهذا لا ينقص شيئا من حسن الكتاب ، لان المحاسن لاتظهر إلّا اذا كان هناك مايسميه المصورون «بالظلال» (جمع ظل) . وهوهنا هذا «الضلال» في قلم الدكتور العسال !

٦٤ — مجلة الحديث

تبحث في الآداب والتاريخ والعلوم الاجتماعية

المحرر والمدير المسؤول : سامي الكيالي

وصلنا من هذه المجلة الشهرية الحلبية التي تطبع بمطبعة الشهباء الاجزاء التالية السابع والثامن والتاسع عن اشهر تموز وآب وايلول فوجدناها كثيرة الفصول العمرانية والاجتماعية والفلسفية لمشاهير المصنفين من سوريين ومصريين . لكننا وجدنا مطالعتها صعبة لسقم الطبع من جهة ولكثرة اغلاط ذلك الطبع الذي يشوه محاسن المقالات من جهة اخرى من ذلك ما ورد في ص ٥٢٠ : « بل نريد ان نتوسع قليلا » والاحسن ان يقال : ان نتوسع فيه قليلا . — وفيها : «ان تبداء بالتقليد . . . الملائكة المعصومين . . . الاولاد الصغار الذينهم . . . وهكذا فنحن لانرى للطفل ارادة . . . هذا مالا نريد ان نعرض اليه لان الطفل الصغير المحروم من قوة التمييز والادراك . . . ولا جرم ان الكاتب كان قد كتب في مسودته : ان « تبدأ . . . الملائكة « البررة » . . . الذين هم . . . وهكذا « نحن » لانرى . . . ان نتعرض له . . . المحروم قوة التمييز . . . »

على ان المطبوعات كلها على هذه الشاكلة . لايخلو منها كتاب او رسالة او جريدة او مجلة،وهو امر نراه باعيننا في مجلتنا هذه مع سهرنا على ضبط الفاظها.

٦٥ــ المعزية الالهية

زيارات صغيرة للعذراء الفائقة القداسة

تاليف احد المرسلين الرسوليين نقلها الى اللسان العربي القس انطونيوس شبلي اللبناني

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٧

في ٣٤٨ ص بقطع ١٦ الصغير

كتيب حسن المعنى ، بديع الطبع ، نفيس الكاغد ، مفرغ في قالب عربي متقن ، يليق بان يكون في ايدي جميع الاتقياء ، ومن جميع طبقات الناس . ــ على اننا كنا نود:١ــ ان يذكر المعرب اسم المؤلف في صدر كتيبه، او في مقدمته ٢ــ ان يتحاشى استعمال الغريب من اللفظ كقوله في ص ٣ : لانها تكشح ... ضباب الهموم . فما ضره لو قال لانها تبدد... وقال فيها : وتمزق عن افئدتهم ادلهمام الخطوب.والادلهمام لا يمزق ولو قال في مكانها:مظلمات الخطوب لكان اجلى . ــ وقال في مواطن عديدة السلام « عليك » يا مريم، كما ينطق به اهل سورية وفلسطين . ونحن نعد هذا اهانة للعذراء . فقولنا: السلام عليك ! نتمنى لها السلام وان يكون فيها دائما من باب الدعاء .واما مريم فانها كانت دائما في حالة السلام ، فلا نتمنى لها شيئا ولا ندعو لها بخير ما بل نجد فيها امرا ونذكره لها وهو ان السلام لها اي خاص بها وملكها وهو لا يقال إلّا لمريم.اذن نحن نحتج كل الاحتجاج على من يقول لمريم «السلام عليك» . وفي ص ١٦ تعاستي وفي ص ١٥٠ نجمة البحر والصواب : تعسي ، ونجم البحر ، اذ ما نطق به المعرب هو من كلام العوام . وهو من الامور التي لا يسلم منها اكبر الادباء .

٦٦ــ مجاورات لاهور

(بين ابن السلطان دارا شكوه والزاهد الهندكي بابا لعل داس)

نشرها كليمان هوار ولويس ماسنيون

طبعت في باريس في المطبعة الاهلية سنة ١٩٢٦ في ٥٠ ص بقطع الثمن الصغير

عجيب امر المستشرقين في كل ما يطبعونه !

هذا كتاب صغير هو محاورات : لكن قبل ان يذكر الناشران نصه عرفا للناس سبب وضعه وعمل المحاورة وكلا من المتحاورين وحينئذ انتقلا الى درج النص بحرفه الفارسي ثم الى ترجمته الى الفرنسية . ولم يكتفيا بذلك ، بل زادا عليه معنى كل لفظة غريبة وردت في الكتاب مع ذكر اصلها ، وترتيبها على حروف الهجاء الفرنسية . فجاء كلمه محاسن في محاسن .

على اننا ناخذ على الناقلين عدم تدقيق نظرهما في تحقيق معاني بعض الالفاظ فقد ذكرا في ص ٢٨٨ من طبعة صفحات المجلة «نادر النكات» بقولهما Rares termes techniques وهذا لا يوافق الصواب ، والصحيح ان تنقل الى الفرنسية هكذا : Anecdotes rares واحسن منها ان يقصدا المعنى من هتين الكلمتين فيقال : Anecdotes intéressantes وذكر في ص ٣٢٨ السمندر بمعنى طائر ياكل النار والذي ادى بنا التحقيق وادرجناه في مجلة بيروتية ان السمندر هو Salamandre والكلمة معربة مصحفة وهو ليس بالفقنس كما قال احد المؤلفين وهو كليمان هوار في الحاشية ويقال فيها ايضا السمندل .

ومثل هذه الاوهام قليلة في هذه الفريدة البديعة ، ولا سيما لانها صادرة من ادباء اجانب بينما نرى من المنتمين الى اللسان والوطن اناسا يرتكبون اغلاطا شنيعة لاتكون هذه بجنبها إلّا كالفارة بجنب القارة .

٦٧ — رواية وداعا ايها الشرق

الترك يتركون الخلافة للعرب ، والشرق لاهله ، ويبتغون الاندماج بالغرب

بقلم نقولا حداد

مصر سنة ١٩٢٦ في ٩٢ ص بقطع الثمن

كل مرة اخذ الكاتب الجهبذ قلمه ليدون ما يمليه عليه فكره المنتاج ، صبه في قالب جذب اليه الانظار ، وامال اليه الخواطر . فرواية « وداعا ايها الشرق » من احسن ما كتب في تاريخ انفصال الترك عن العرب وعن الشرق ، ومن شك فليطالعها .

على ان المؤلف يتساهل في التعبير وكنا نود ان يخلص عبارته من شوائب اللحن والركة .